الافتتاحية

أسئلة ما بعد قرار (القدس)

بقلم
ضياء رشوان
رئيس الهيئة العامة للاستعلامات

وضع القرار الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس، المنطقة العربية على فوهة بركان من الاحتمالات والتساؤلات عما يمكن أن تتجه إليه أحداث المنطقة المثقلة أصلاً بكل أشكال الصراعات والتدخلات وعدم الاستقرار.

فقد جاء القرار الأمريكي وتداعياته الفلسطينية والإقليمية والدولية ليثبت مجدداً أن القضية الفلسطينية هى جوهر الصراع وعدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، وأن القرارات غير المحسوبة بشأن هذه القضية لها آثارها على كل بقعة في المنطقة والعالم، الآن ولأجيال قادمة.

وفضلاً عن تأثير القرار الأمريكي على الوضع الفلسطيني الإسرائيلي الملتهب، فقد أوجد أبعاداً أخرى للصراع، وأعطى معيناً لا ينضب من الذرائع لدعاة التطرف والحروب بين الثقافات والديانات، وذلك بعد وقت قصير من هزيمة التنظيمات المتطرفة في سوريا والعراق خاصة تنظيم "داعش" الإرهابي.

في الوقت نفسه، فإن توحش سياسات بعض القوى الإقليمية وتدخلاتها

في شئون الأمة العربية، واستخدامها لكل أدوات الصراع بما في ذلك القوة العسكرية المباشرة، قد طرح بدوره العديد من الأسئلة عن مستقبل المنطقة العربية وحقوق شعوبها في السلام والاستقرار والاستقلال والتنمية والرخاء كسائر شعوب الدنيا.

وسط هذه الأجواء المظلمة، تبدو بعض المؤشرات الإيجابية التي قد تؤدي إلى بلورة دور عربي مؤثر وفعال في قضايا المنطقة، في مقدمة هذه المؤشرات، استقرار الأوضاع في مصر، قلب الأمة العربية، سواء على صعيد المواجهة الناجحة للإرهاب من خلال العملية الشاملة "سيناء ٢٠١٨"، أو بشائر النهوض الاقتصادي، الأمر الذي مكن مصر من استئناف دورها المحوري في أمتها ومنطقتها وقارتها الأفريقية والعالم.

ومن هذه المؤشرات أيضاً هزيمة التنظيمات الإرهابية المتطرفة في سوريا والعراق، وتراجعها في دول عربية أخرى، وكذلك بلورة تجمع عربي موحد يشمل مصر ودول رئيسية في منطقة الخليج العربي، مناهض للإرهاب والعنف، ولدعاة الفوضى وعدم الاستقرار في المنطقة.

إن الإجابة عن سؤال المستقبل لهذه الأمة، لم يكن أكثر غموضاً وتعقيداً مما هو اليوم.. لذلك، فإن آراء ومساهمات المفكرين والمتخصصين هي أكثر ما تحتاجه أمتنا في اللحظة الراهنة، وهذا ما نسعى إليه في هذه الدورية.